

وثائق بريطانية: الأمير سلطان متورط بفضيحة الطائرات

نشرت صحيفة Guardian البريطانية كافة الوثائق التي تكشف الحقيقة الكاملة وراء صفقة الأسلحة السعودية البريطانية وقد تضمنت أدلة على فساد مالي تخلل صفقة اليمامة العسكرية الكبيرة التي تقدر بالمليارات مع شركة بيع وتصنيع الأسلحة البريطانية BAE، ومعلومات حول عمولات دفعت لأعضاء في العائلة المالكة ومن بينهم وزير الدفاع السعودي وولي العهد الحالي الأمير سلطان الذي كانت لديه "مصالح فساد في كل العقود".

تضخيم سعر الطائرات

وذكر تقرير للصحيفة أن الحكومة البريطانية كانت تصارع يوم الجمعة لاستعادة الوثائق السرية التي تتضمن أدلة تشير إلى فساد مالي تخلل صفقة السلاح الأكبر في بريطانيا، والتي تظهر بالتفاصيل وللمرة الأولى كيف تم تضخيم سعر الطائرات من طراز Tornado إلى أكثر من 600 مليون جنيه استرليني في صفقة اليمامة السعودية عام 1985م، مضيفاً أن البرقية التي تحتوي على كافة التفاصيل المتعلقة بالصفقة والتي كانت موضوعة في الأرشيف الوطني تم سحبها بسرعة كبيرة من قبل المسؤولين في الخارجية البريطانية الذين ادعوا أن نشرها كان خطأً.

وأوضح التقرير بأن برقية السير Chandler Colin إلى وزارة الخارجية البريطانية، والتي أرسلت من الرياض حيث كان ينسق بيع 72 طائرة من طراز Tornado و30 من مقاتلات Hawk نيابة عن شركة BAE، تكشف أن التكلفة تم تضخيمها بنحو ثلاثة أضعاف القيمة الحقيقية في صفقة مع وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان.

مصالح فاسدة لسلطان

وتابع التقرير أن الأمير سلطان "لديه مصالح فاسدة في كل العقود" بحسب مبعوث السفير البريطاني في ذلك الوقت Morris Willie والتي نشرت تعليقاته في تقرير أصدرته أخيراً لجنة في مجلس العموم.

كما لفت التقرير النظر إلى مذكرة صدرت عن وزارة الخارجية إلى رئيسة الوزراء في ذلك الحين مارغريت تاتشر وصفت الأمير سلطان بأنه "ليس ذكياً جداً" ومتحيزاً وأنه غير مرن ومستبد ويتخذ موقفاً تفاوضياً متصلباً".

وذكر التقرير أن صفقة اليمامة التي تقدر بـ 43 مليار جنيه إسترليني لطالما كانت موضوع اتهامات وجهت إلى ابن الليدي تاتشر Mark وإلى عدد من أعضاء العائلة المالكة السعودية بتلقي عمولات سرية، وقد أنكر كل هؤلاء الاتهامات التي وجهت لهم، مضيفاً أن برقية السير Colin كشف عنها Gilby Nicholas الناشط المناهض لتجارة الأسلحة.

وأضاف أنه بعد أن عرضت الصحيفة البرقية على وزارة الخارجية تم إرسال مسؤولين إلى الأرشيف الوطني لاستعادة الملفات، ولكن الناشطين في حملة مناهضة تجارة الأسلحة كانوا قد نسخوا كل الأوراق وهم يخططون لنشرها عبر الإنترنت.

الخارجية البريطانية تأسف

وتابع التقرير أن برنامج اليمامة السياسي الحساس يخضع للتحقيق من قبل مكتب جدي لمكافحة الفساد الذي يحقق في اتهامات فساد ضد BAE، موضحاً بأن وثائق وزارة الخارجية البريطانية تكشف عن أن سعر كل طائرة من طراز Tornado تم زيادته بنسبة 32% أي من 16.3 مليون جنيه إسترليني إلى 21.5 مليون، وأن مبلغ الـ 600 مليون جنيه إسترليني الوارد في الوثائق هو نفس المبلغ الذي ورد في صحف عربية حول العمولات السرية التي دفعت لأعضاء في العائلة المالكة ووسطاء لهم في لندن والرياض كثمن لإتمام الصفقة.

وأشار التقرير إلى أن الخارجية البريطانية أعربت عن أسفها بسبب خروج هذه المواد إلى العلن، وقالت "إنها تولي أهمية كبيرة على سرية صفقة اليمامة الحكومية مع السعودية، ومن أجل حماية هذه السرية، لن نعلق على هذه الأوراق".

